وفي هذا البيت أيضاً رد آخر عليه وعلى تلميذه أبـي القاسم السهيلي حيث قالا: إن سوف لا يتقدمها معمول، وكذلك السين، وهما غيرهما من حروف الصدور.

وأما إمكان الإخبار بما لا يتحقق وجوداً فهذيان لأنه يخبر بما يغلب على ظنه، وذلك التقدير الذي قدر لا يطرد له، ألا ترى أن قوله تعالى: ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غداً﴾، لا يتصور أن يكون معناه: ماذا تنوي كسبه غداً، لأنه يكون كذباً، لأن النفس تدري ما تنويه الآن. . .

وذهب الأخفش إلى أن الكاف يجوز استعمالها اسماً في الكلام[1] واستدل بقوله:

اتنتهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

= الأخبار عنده يستدعي غلبة الظن لا التحقق وتأويله فاسد. ثم يورد الشيخ يسن بيت النمر هذا والآية الكريمة ويعقبهما بما قاله الصفار بالحرف: وفي البيت رد على تلميذه السهيلي حيث منعا أن يتقدم ما بعد السين وسوف عليهما وعندهما أنهما حرفا صدر.

شرح التصريح 1/160

والحقيقة أن جملة الخبر لا يمتنع فيها أن تكون طلبية خلافاً لابن السراج وابن الأنباري كقوله:

قلت من عيل صبره كيف يسلو صـالـيـاً نـار لـوعـة وغـرام

ولا قسمية خلافاً لثعلب نحو قوله تعالى: ﴿والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً﴾.

ولا مصدرة بالسين وسوف خلافاً لابن الطراوة.

شرح التصريح 1/160

(1) هذا الرأي للأخفش وأبـي علي الفارسي إذ قالا أن الكاف تقع اسماً كثيراً في الاختيار نظراً إلى كثرة السماع، وعلى هذا يجوز في «زيد كالأسد» أن تكون الكاف في موضع رفع وعلى ذلك كثير منهم الزمخشري.

ومن رأي أبـي حيان أنها تقع اختياراً قليلاً، وقال أبو جعفر بن مضاء هي اسم أبداً لأنها بمعنى مثل، وقال قوم: هي اسم إذا زيدت، ورد بأن زيادة الاسم لم تثبت.

انظر الهمع 2/31